

الرد على عدنان إبراهيم: فريدة تنبؤ النبي أن معاوية يموت على غير ملة الإسلام ج 2

الكاتب: أبو عمر الباحث



ثالثاً: السنة الصحيحة ترد الرواية:

وبعد أن نقدنا الرواية من حيث السند وفتّنناها، ننقدها من حيث المتن ونقول: رواية خطيرة كهذه كيف تكون صحيحة عن معاوية بن أبي سفيان ولا تكون مشهورة بين الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وتابعيهم؟ صحة هذه الرواية تعني الطعن في عمر وعثمان وعلي لأنهم استعملوا على المسلمين في إمارة الشام رجلاً سيموت على غير الملة وولوه عليهم.

ثم هذه الرواية في حالة صحتها تقع في رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه استأمن رجلاً سيموت كافراً في كتابة الوحي المنزل من السماء، وبالتالي تطعن في صحة القرآن الكريم. ومن المعلوم عند كافة العلماء أن الإسلام شرط في التحمل عن الراوي في رواية الحديث الشريف، فما بالك بكتاب القرآن الكريم؟

ثم من أدلة بطلان هذه الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لمعاوية بقوله { اللهم علمه الكتاب والحساب، وقه العذاب }. (1) وصححه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذى.

ونحن نعلم أن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم مستجاب، إذا فدعاه الرسول لمعاوية أن يقيمه الله العذاب يعني أن معاوية لن يعذبه الله، والكافر الذي مات على غير ملة الإسلام قطعاً سيعذبه الله. فكيف يكون معاوية مات على غير الإسلام؟

ومن أدلة بطلان هذه الرواية دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاوية بقوله { اللهم اجعله هادياً واهداً به }. (2) وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة، فيكون معاوية هادياً ومهدياً وبهدي الله به، ثم بعد

ذلك يقال أنه يموت على غير الإسلام؟!

ومن أدلة بطلان هذه الرواية أنَّ معاوية رضي الله عنه نقل لنا حديث رسول الله صلَّى الله عليه وسلم {مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُ فِي الدِّينِ}. (3) وقد شَهَدَ ابن عباس وهو حَبْرُ هذه الأمة لمعاوية بأنه فقيه، كما رواه البخاري في صحيحه. (4) فلم أسمع والله في حياتي عن فقيه في الإسلام كافر !!
كيف يسمح الصحابة أن يتولى الخلافة رجلٌ يعرفون عنه أنه سيكفر ويموت على غير الملة؟ كيف يتنازل الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما عن الخلافة لرجل سيموت كافراً؟ هل يقصد عدنان إبراهيم بقدحه في معاوية أن يقبح في الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما؟

ومن أدلة بطلان هذه الرواية أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قال: {أَوَّلُ جَيْشٍ مِّنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا}. (5)
قال الإمام ابن حجر العسقلاني: {وقوله قد أوجبوا: أي فعلوا فعلًا وجَبَتْ لهم به الجنة}. (6)

{ قال المهلب: في هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنَّه أَوَّلُ مَنْ غَرَّا البحرا }. (7)
قال الإمام بدر الدين العيني: { قوله: (أول جيش من أمتي يغزون البحر) أَرَادَ بِهِ جيش معاوية، وَقَالَ الْمُهَلَّبُ: مُعَاوِيَة أَوَّلُ مَنْ غَرَّا الْبَحْرَ }. (8)
فكيف يموت معاوية رضي الله عنه كافراً على غير ملة الإسلام وهو الذي أوجب الجنة بغزوه البحر كما أخبر الرسول صلَّى الله عليه وسلم؟؟ ومن أدلة بطلان هذه الرواية أنَّ العلماء المحققين لم يقولوا أبداً أنَّ معاوية مات على غير الإسلام .

رابعاً: وإليك أيها القارئ الكريم شيئاً من هذه الأقوال:

روى الإمام أبو بكر الخلّال قال: { وسئل الإمام أحمد : ما تقول رحمك الله فيمن قال : لا أقول إن معاوية كاتب الوحى ، ولا أقول إنه خال المؤمنين فإنه أخذها بالسيف غصباً ؟ قال أبو عبد الله : هذا قول سوء رديء ، يُجَاهِبُونَ هؤلاء القوم ، ولا يجالسون ، ونبين أمرهم للناس }. (9)

قلتُ: إذا كان هذا قول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في مَنْ يقول أن معاوية لم يكتب الوحي واغتصب الخلافة، فماذا يا ترى يكون قوله فيمن يُكَفِّرُ معاوية ويقول أنه مات على غير الإسلام؟!

وروى الإمام أبو بكر الخلّال قال: { عن الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبد الله، وسئل عن رجل انتقض معاوية وعمرو بن العاص، أيقال له راضي؟ فقال: إنّه لم يجترئ عليهما إلا ولهم خبيئة سوء، ما انتقض أحد من أصحاب رسول الله إلا له داخلة سوء، قال رسول الله: خير الناس قرنى }. (10)
قال الإمام النووي: { وأما معاوية رضي الله عنه فهو من العدول الفضلاء والصحابة النجباء رضي الله عنه }. (11)

روى الإمام ابن عساكر قال: { عن عَلَيْيِ بن جمِيل قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول: معاوية عندنا محنَة، فمن رأيناها ينظر إلى معاوية شرّاً اتهمناه على القوم أعني على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم }. (12)

وروى الإمام ابن عساكر قال: { قال أبو توبة، الربيع بن نافع الحلبي: معاوية ستر لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما ورائه } . (13)

قال الإمام ابن كثير: { وقال محمد بن عبد الله بن عمر الموصلي وغيره: سُئلَ الْمُعَاافِي بْنُ عَمْرَانَ أَيْمًا أَفْضَلُ مُعَاوِيَةً أُمُّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ فَغَضِبَ وَقَالَ لِلسَّائِلِ: تَجْعَلُ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ مِثْلَ رَجُلٍ مِنَ التَّابِعِينَ؟! مُعَاوِيَةُ صَاحِبُهُ وَصِهْرُهُ وَكَاتِبُهُ وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " دَعُوا لِي أَصْحَابِي

وَأَصْهَارِي، فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } . (14)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

{ إِنَّ معاوية ثَبَتَ بِالتواتِرِ أَنَّهُ أَمْرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَمْرَرَ غَيْرَهُ، وَجَاهَدَ مَعَهُ، وَكَانَ أَمِينًا عَنْهُ يَكْتُبُ لَهُ الْوَحْيُ، وَمَا اتَّهَمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِهِ الْوَحْيِ، وَوَلَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الَّذِي كَانَ أَخْبَرَ النَّاسَ بِالرِّجَالِ، وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِهِ وَقَلْبِهِ، وَلَمْ يَتَهَمِّمْ فِي وَلَايَتِهِ } . (15)

وروى الإمام ابن عساكر قال: { عن أبي الأشهب، قال: قيل للحسن البصري: يا أبا سعيد، إن ههنا قوماً يشتمون -أو يلعنون- معاوية وابن الزبير! فقال: على أولئك الذين يلعنون لعنة الله } . (16)

خامسًا: تحذير خطير:

قال الإمام النووي: { واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات سواء من لا يبس الفتنه منهم وغيره لأنهم مجتهدون في تلك الحرائب متأولون، كما أوضحتنا في أول فضائل الصحابة من هذا الشرح، قال القاضي: وسب أحدهم من المعاصي الكبائر، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعذر ولا يقتل، وقال بعض المالكية: يقتل } . (17)

فإذا كان سب الصحابة من فواحش المحرمات فكيف يكون حال من يكفرهم ويحكم عليهم بالخروج من الملة؟

وأخيراً:

هذا البحث اجتهدت فيه على قدر جهدي وعلمي، وأسائل الله أن يتقبله مبني ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأسئلته سبحانه أن ينفع به المسلمين في كل

مكان.

فما كان فيه يا ربنا مِنْ خَيْرٍ فتقبله مِنِّي، وما كان فيه مِنْ خطاً أو سهوٍ أو نسيانٍ فالله ورسوله منه براء، فما قصدتُ منه إِلَّا الذبَّ عن رجلٍ أعتقدُ أَنَّه مِنْ أصحابِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. كما أَسأَلُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحَسَنَى وَصَفَاتِهِ الْعُلَى أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْ قَالَ فِيهِمْ: { وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلَاخُوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ } سورة الحشر 10

الإِشارات المرجعية:

١. سنن الإمام الترمذى بأحكام الشيخ الألبانى ص 865 ح 3842، ط دار المعارف - الرياض، ت: مشهور بن حسن آل سلمان.
٢. المُسند للإمام أحمد بن حنبل ج 29 ص 426، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، ت: شعيب الأرنؤوط وأخرون.
٣. صحيح البخارى للإمام محمد بن إسماعيل البخارى ص 30 ح 71، ط دار بن كثير - بيروت.
٤. صحيح البخارى للإمام محمد بن إسماعيل البخارى ص 923 ح 3765، ط دار بن كثير - بيروت.
٥. صحيح البخارى للإمام محمد بن إسماعيل البخارى ص 721 ح 2924، ط دار بن كثير - بيروت.
٦. فتح البارى للإمام ابن حجر العسقلانى ج 7 ص 196، ط دار طيبة - الرياض، ت: نظر محمد الفاريا باي.
٧. عمدة القارى شرح صحيح البخارى للإمام بدر الدين العينى ج 14 ص 277، ط دار الكتب العلمية - بيروت.
٨. السنَّة للإمام أبي بكر الخلال ج 2 ص 434، ط دار الراية - الرياض، ت: د/ عطية الزهراني. وسند الرواية صحيح.

٩. السنّة للإمام أبي بكر الخلال ج 2 ص 447، ط دار الرأي - الرياض، ت: دعطية الزهراني. وسند الرواية صحيح.
١٠. شرح صحيح مسلم للإمام محي الدين النووي ج 15 ص 149، ط مؤسسة قرطبة - مصر.
١١. تاريخ دمشق للإمام أبي القاسم بن عساكر ج 59 ص 209، ط دار الفكر - بيروت، ت: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي.
١٢. البداية والنهاية للإمام ابن كثير ج 11 ص 450 ، ط دار هجر - الجيزة، ت: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي.
١٣. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج 4 ص 288 ط مجمع الملك فهد - السعودية، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.
١٤. تاريخ دمشق للإمام أبي القاسم بن عساكر ج 59 ص 206، ط دار الفكر - بيروت، ت: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي.
١٥. شرح صحيح مسلم للإمام محي الدين النووي ج 16 ص 93، ط مؤسسة قرطبة - مصر.

المصدر:

<https://www.antishubohat.com/articles/adnan-ibrahem/37-mellati>

الكلمات المفتاحية:

#عدنان-إبراهيم #شبهات-حول-الصحابة

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.